بلاغة الشعر النسوي

قصيدة (قصيدة) للشاعرة زهرة بلعالية أنموذجا

أ . الزبير دردوخ*

ملخص المداخلة

تتطرق هذه المداخلة في عمومها لجماليات النص الشعري النسوي من خلال عيّنة مأخوذة من الشعر النسوي في الجزائر (شعر زهرة بلعالية أنموذجا) .

ويحاول الباحث في هذه الورقة إبرازَ هذه الجماليات من خلال ثلاث نقاط أساسية وهي :

بلاغة العنوان (العتبات)

بلاغة الجملة الأولى (بلاغة المطلع)

بلاغة الجملة الأخيرة .

ومن خلال نظرية (جماليات التَّلَقِّي) يحاول الباحث إشراك القارئ في تلمس هذه الجماليات وتذوقها .

والهدف من وراء ذلك هو الوصول إلى تأييد الرؤية القائلة بأن إبداع المرأة له سمات خصوصية، وشفرات أنثوية مبثوثة في نصوصها، ويمكن للقارئ الناقد أن يصل إلى الاستنتاج بأن النص الذي بين يديه نص نسوي دون معرفة سابقة بجنس كاتبه .

Résumé interjection

Je tiens à aborder dans cette intervention d'une manière générale une sorte de texte **'**qu'il s'agit de la poésie féminine d'après un échantillon prélevé dans les poèmes des femmes en Algérie (poèmes de Zahra Belaalia en tant que modèle)

Le chercheur tente par cet article de souligner l'esthétique de ce trois axes principaux suivants :

---

* جامعة البويرة .

l'éloquence du Titre

l'éloquence de la première phrase .

l'éloquence de la dernière phrase .

Le chercheur tente de faire participer le lecteur à l'interprétation et la compréhension et la production de sens .

L'objectif de cette intervention est l'accès à l'empreinte féminine dispersée dans les textes poétiques de la femme .

Le lecteur peut arriver à la conclusion que le texte dans ses mains un texte féministe sans connaissance préalable du sexe de l'écrivain .

الشاعرة زهرة بلعالية . . شحرورة القصيدة العربية المؤنثة!!

(هناكَ تجارب أدبيّة نسائيّة استطاعتْ أن تلفتَ الانتباهَ إليها بآليّاتِ إنتاجِها المختلفةِ، وبطابعِها الخاصِّ المتميِّزِ، فكانَ لها أثرٌ كبيرٌ، وقد حظيتْ بالإعجابِ على مستوياتٍ عمريّةٍ مختلفةٍ، لِما تتبَطّنُهُ مِن التماعاتٍ تستحقُّ الاحتفاءَ بها، ويجدرُ الاهتمامَ بتشجيعِها وتطويرِها، وإتاحةِ الفرَصِ للكاتبةِ من أجل التّعلّمِ والتثقُّفِ، كي تتنفّسَ بصورةٍ هادئةٍ وسليمةٍ، وهناكَ تجارب أدبيّة تحتاجُ إلى حضانةٍ دافئةٍ ورعايةٍ مؤاتيةٍ مكثّفةٍ، كي لا تمضي التجربةُ بنبرةٍ خفيضةٍ، بل تؤازرُها كي تنضجَ وتتبلورَ وتتألّقَ .) (1)

لا أبالغ لو قلت بأن الشاعرة الجزائرية زهرة بلعالية واحدة من شواعر العربية المعاصرات اللواتي يمتلكن تجربة شعرية مميزة جدا، فهي ـ برأيي ـ شاعرة مدهشة بمعنى الكلمة، تنسج قصائدها بروح أنثوية تتراءى من وراء الكلمات والصور والتراكيب .

قصائدها يمتزج فيها الجد بالهزل، والحزن بالابتسامة الخجلى المترددة، والعادي بالرسمي، والشعر بنكهة الشاي، في قالب مميز وخاص بها لا يشاركها فيه غيرها .

لغتها الشعرية مميزة، في ألفاظها وجملها ونصوصها الجديدة المتجددة التي تفوح منها رائحة الأنثى، بطيبتها الطاهرة ومكرها الأنثوي، وببساطتها القَروية، وتصنُّعها =المتحضّر+، وبصدقها الحزين

التقييم الذكوري للنصوص النسوية، آمال عوّاد رضوان، مجلة طنجة الأدبية : آذار (مارس) 2009م .

وخُبثها البريء، وطهرها وعفافها وصهيل غرائزها الخافت .

يتراءى ذلك في مرآة سندريلا العجيبة، التي تعكس ما يَعْتَمِلُ من أحاسيسَ صادقةٍ في نفسية الشاعرة خصوصا، وقضايا المرأة وشؤونها الصغيرة التي لا يحسن التعبيرَ عنها بهذه اللغة الشعرية العذبة إلا الشاعرة زهرة بلعالية :

(وأسائلُ مِرْآتِي . .
يا مِرْآتِي . .
هلْ في الدُّنيا امرَأةٌ . .
تعْبَثُ في جيبِ حبيبِي سِوَايَا ؟!!)

أشعار زهرة بلعالية تعالج موضوعات شتَّى، تهمُّ المرأةَ الريفيةَ البسيطة التي تخبز كسرة الشعير على =طاجين طيني+ ساخن، وتغسل الثياب بيديها السمراوين، وتبقَى وفيةً لفارس الأحلام الذي قد يأتي، وقد لا يأتي . .

كما تعالجُ موضوعاتٍ تهمُّ المرأةَ الباريسية الشقراءَ =المتحررة+ من كل =القيود+، وتلبس سروال الجنز، أو التنّورة القصيرة، أو تتعرى تماما، بدعوى التحضُّر .

وقد تعالجُ مشكلاتٍ حضاريةً عميقةً بلغة شعرية بسيطة وبليغة، وقاموس يومي متداول كما في قصيدة (حضارة) التي تتناول فيها مشكلة التقليد الأعمى في المظاهر، حيث يصبح الحديث باللغة الأجنبية بدل اللغة العربية سمة من سمات التحضُّر، كما يصبح التعرّي ولبس القصير من الثياب سمة للحضارة والتحضر، بينما يصبح الطهرُ والعفافُ والطيبةُ والأخلاقُ سِمَةً من سِماتِ التخلف والرجعية، تقول زهرة في القصيدة التالية بعنوان حضارة :

في بَلَدِي . .
ما أسهَلَ أنْ أتَحَضَّرْ!!
يكفي أنْ ألْوِي لساني بحدِيثِي . .
أن أبلَعَ حرفًا أوْ أكْثَرْ!!

*

*في بَلَدِي . .
ما أسهَلَ أنْ أتَحَضَّرْ!!
يكفي أنْ أصبغَ وجْهِي كجدَارٍ!!

وألوِّنَ سطْحَ شِفاهِي بالأَحْمرْ!!
*يكفِي أنْ آكُلَ ماَ لاَ يُشْبِعَ . .
أَوْ . . ألبسَ ما لاَ يَسْتُرْ!!
في بَلَدِي . .
ما أسهَلَ أنْ أتَحَضَّرْ!!
*
. . ..
. . ..
. . ..
*لكنْ . .
أنْ أصبحَ طفلةَ ريفٍ حُلْوَه . .
تَسْرَحُ في طهرٍ أخضرْ!!
أنْ أصبحَ صافيَةً كَالمَاءِ . .
وَعاديةً كالوَرْدِ . .
وطيبةً كالسُّكَّرْ!!
في بلَدِي . . أَصْعَبُ منْ رَسْمِ زَوايَا قَائِمةٍ . .
بِالمِدْوَرْ!!!

تصوغ زهرة بلعالية معظمَ قصائدها في قالب قصصي مصبوغ بألوان الحكاية الشعبية، والأسطورة، والرمز المشحون بالمعاني العميقة الواضحة، في تعابيرَ بسيطة تنساب شعرا زلالا عذبا سائغا حد الدهشة . وهو ما يحقق لنصوصها ـ غالبا ـ الوحدة العضوية .

لغتها البسيطة المستمدة من المحكي اليومي، والمعايشة الحقيقية لمشاغل النساء على اختلاف طبقاتهن، تجعل من زهرة بلعالية الناطقَ الرسمي باسم المرأة العربية، فهي تكتب عن قضاياها الخاصة، وقضايا المرأة عموما .

الشاعرة زهرة بلعالية طرقت باب التجديد، بأنامل النعومة، واللغة البسيطة، فهي مثلا تكتب عن امرأة شاعرة ماكثة بالبيت، ليس لها من وسائل الرفاهية ما يؤهلها لشراء آلة الغسيل، أو اتخاذ خادمة لطهي الطعام، أو لقضاء العطلة في باريس ولندن ونيويورك. . .

كما كتبت عن المرأة العاشقة، والعانس، التي تنتظر فارس أحلامها الذي قد يأتي وقد لا يأتي . .

وكتبت زهرة عن القضايا الكبيرة، كالحضارة والوطن والحرية .

.

كما كتبت عن الشؤون الصغيرة كالشوكة والسكين، بعفوية مبهرة بعيدا عن التكلف والصنعة بتعبير القدماء .

صورها جديدة، لغتها سهلة وبسيطة، وتراكيبها السلسة التي تضفي عليها من روحها المرحة، لتصبها في صياغة شعرية توصف بأنها من السهل الممتنع .

أخذت من نزار قباني لغته البسيطة، ومن أحمد مطر دهشةَ جُمَلِهِ الأخيرة، ومزَجتْ بينهما في أسلوب مميز، هو أسلوب زهرة بلعالية .

ما يؤخذ على زهرة بلعالية أنها لم تتقن الأوزان الخليلية، ولم تكتب القصيدة العمودية، رغم إصدارها مجموعتين شعريتين : (ساحل وزهرة) و(مالم أقله لك)، وهي تكتب قصيدة التفعيلة بعفوية وسليقة، ولكن الوزن يخونها أحيانا .

ولست أبالغ حين أقول بأنني اطلعت تقريبا على خارطة الشعر العربي النسوي قديما وحديثا بحكم التخصص، ووصلت فيما وصلت إليه من قناعة بأن شعر زهرة بلعالية يحمل بصمة أنثوية مميزة، ترتقي به إلى درجة «مميز جدا»

بلاغة الشعر النسوي : قصيدة (قصيدة) . . للشاعرة زهرة بلعالية أنموذجا

في هذا النص الموسوم بعنوان : =قصيدة+ تفترض الشاعرة أن الحالةَ الشعريةَ تُفاجئها وهي تُعِدُّ الطعامَ، أو تغسلُ الثيابَ، أو تمارسُ هوايةَ الثرثرة مع النساء (الصالحات) فتتعلّم منهنَّ دروسا جديدة في صناعةِ المَكر والمكائد!!

فكيف يكون موقفُها كشاعرة من كل هذه المواقف المتشاكلة والمتشاكسة؟!

هل ستكمل مهماتها الحياتية الضرورية من (طهي الطعام، وغسل الثياب والأواني، وممارسة الثرثرة مع النساء. . .إلخ) أم أنها ستنصرف عن كل هذا لكتابة القصيدة التي فاجأتها من غير موعد ؟!!

إنها معادلة صعبة بالنسبة إليها كشاعرة فنانة تستهويها طقوسُ

الكتابة وتستفزها مشاعر الإبداع، وكإنسانة عليها واجبات منزلية لا يمكن التفريط بها كغسل الثياب وإعداد الطعام واستقبال الضيوف، وكأنثى لها مالها من ميولٍ غريزية نحو الثرثرة وتتبع الأخبار وتعلم فنِّ المكائد والمؤامرات ؟!! × . . إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ÷ (1)، فما هي صانعة إزاء كل هذا ؟!!

وسأحاول رصدَ هذه اللمسات الجمالية التي احتواها النص وأترك له الحكم، والنص بعنوان : (قصيدة) (2)

*ماذا لوْ . .
أتيتِ يا قصيدة!!
و كنتُ أصنعُ الطعامَ مثلما يُريدُ آدمٌ . .
و تشتَهي أمعاؤُه العنيدَة!!
*أو كنتُ حينها . .
برفْقة النساء الصالحات القانتاتِ . .
أحفظُ دَرسَ مكْرٍ . .
أوْ مَكيدَة ؟!!
*مَاذا لَوْ . .
أتيتِ يا قصيدة!!
و رغوةُ الصابونِ في يدي . .
و جيشٌ من ثياب ظالمٍ . .
عَليَّ أنْ أُبيدَه!!
*أو كنتُ حينها . . .
أصبُّ الشايَ للضيوفِ . .
و أسمعُ برفْقَة الأصحابِ . .
ما تَقوله الجريدة ؟!!
*هل كنتُ أهربُ . .
من زرقة الجدرانِ ـ في الصالون .
من جرائدي . .
و من عوائدي . .

سورة يوسف28

(2) ساحل وزهرة، زهرة بلعالية، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، (د . ت) مطبعة دار هومة للطباعة . الجزائر، ص : 45 - 46

لألبسَ انتكاسةً جديدةْ ؟!!
*أم كنتُ أغسلُ الحروفَ كالثيابْ!!
و أغلقُ بوجهكِ القميءِ ألفَ بابْ!!
و أخنقُ مشاعري البَليدَة ؟!!
*

بلاغة العنوان :

إن دلالة العنوان =قصيدة+ تفتح لنا آفاقا واسعة من الاحتمالات حول ماهية النص الذي نحن بصدد قراءته، إذ يمكننا مثلا أن نتصور أننا بصدد قراءة قصيدة شعرية عن أي غرض كان، كالمدح والهجاء والرثاء أو وصف امرأة . . أو غير ذلك من الاحتمالات المعهودة التي استنفدت استثارتها، وغدت في حكم المتوقع .

ولكن العنوان ها هنا يشذُّ عن كل هذه الاحتمالات المتوقَّعة ليكتسب خصوصيتَه المتشبِّثة بالنص في علاقة أكثر تلاحماً مما عهده القارئ لهذا العنوان، ليغدوَ أكثرَ تعبيرا عن روح النص، بعيدا عن السائد والمتوقَّع، وهذا ما يجعل العنوانَ في حدِّ ذاته أيقونةً للشاعرية والدهشة التي يكشف عنها النص . فالشاعرة بصدد كتابة قصيدة شعرية، موضوعها يتزامن مع حالات نسائية مفترضة ترصدها الشاعرة .

وطرافة الموضوع تكمن في أنَّ الزمن النفسي وزمن كتابة النص يتداخلان بشكل يجعل للشاعرة شخصيتين منفصمتين :

ـ إحداهما شخصية الشاعرة المنغمسة في كتابة قصيدتها .

ـ والأخرى شخصية الشاعرة المرأة التي تمارس أشغالها اليومية .

وكان لزامًا على الشاعرة أن تعيش زمنين متعاكسين، وأن تتقمص شخصيتين متنافرتين، وأن تكتب بعاطفتين متضادتين في آن واحد :

ـ شخصية المرأة المبدعة .

ـ وشخصية المرأة الأخرى العادية .

والأطرفُ في الموضوع من جهة أخرى، أن الشاعرة تقوم بدور الملاحظ الخارجي لما تقوم به الشخصيتان المتضاربتان في آن واحد، فهي من جهة تكتب قصيدتها وترى نفسها من زاوية المرأة العادية التي تراقب امرأة مبدعة، كما أنها من جهة أخرى تمارس أشغالها اليومية

وتراقب نفسها من زاوية المرأة المبدعة التي تنظر للأخرى على أنها أحسن مما هي فيه الآن، فكأنها جمعت بين الماء والنار في كف واحدة .

ومن هنا يتولد الصراع بين الشخصيتين المتناقضتين (المرأة المبدعة والمرأة العادية) في كيان واحد ؟ فلأي منهما تنتصر زهرة بلعالية ؟

فالعنوان فضلا عن كونه يشير إلى دلالة لنص الحقيقية، فهو يشير أيضا إلى الدلالات المجازية والظِّلال التي يستصحبها، وهو بهذا يغدو أكثر التصاقا بالنص لدرجة أن النص هو العنوان والعنوان هو النص .

والموضوع من هذه الزاوية التي ذكرتها، يخوض غمار تجربة نفسية وشعورية غير مسبوقة ـ في حدود اطلاعي المتواضع ـ وهذا ما أحاول تأكيد بعض جوانبه في هذه الورقة، وبهذا يكتسب العنوان خصوصية ودلالةً جديدة وقيمة مضافة، تجعل من نصّها برأيي نصا متميزا يستحق الاهتمام .

ولهذا سأحاول تقديم هذا النص للقارئ الكريم حتى يتسنَّى له الوقوفُ على جمالياته المتعددة، مكتفيا بهذه الإشارات التي تفتح لنا شهية القراءة والنّقاش . .

فالنص جديد في موضوعه وطريقة تناوله وصوره ولغته المؤنثة التي تعطيه صفة السَّبق، وتجعله نصا متميزا يستحق التنويهَ رغم ما شابه من نقائصَ عَروضية يمكن التغلبُ عليها لاستكمال اللذة والمتعة على حد تعبير رولان بارت .

ما بعد العنوان أو العتبة :

بلاغة المطلع (بلاغة الجملة الأولى) :

أَوْلَى النقد البلاغي القديم عنايةً أكبرَ للمطالع لما لها من أثر في (المتلقي)، حيث يكون المطلع مفتاحا إلى قلب المستمع والقارئ، فإذاً أحسن الباثُّ (المرسلُ)، المطلعَ، فقد كسب ثقة المخاطب (المرسل إليه)، واستحوذ عليه بما يجعله جديرا بالاستحسان، ومن ثم مواصلةُ الاستماعِ إليه، باهتمام فيما يلي من القصيدة، (وبراعة الاستهلال عند البلاغيين محسن بديعي متفرع عن مصطلح آخر عندهم يطلق عليه (حسن الابتداء)، وكلاهما يتصل بمطالع القصائد وبداية الكلام،

فإذا جاء مطلع القصيدة أو بداية الكلام حسنا بديعا، ومليحا رشيقا صار داعية إلى الاستماع لما يجيء بعده [1] . .)

ومن هنا غدت القصائد تُعرف بمطالعها، فيقال : قصيدة امرئ القيس التي مطلعها (قفا نبكِ . .)، وقصيدة المتنبي التي مطلعها على (قدر أهل العزم . .)، وقصيدة أبي فراس التي مطلعها (أراك عصيَّ الدّمع . .) . . وهكذا .

وما عُرفت بذاك إلا لحسن مطالعها، قال أبو هلال العسكري : (الابتداء أول ما يقع في السمع من كلامك، والمقطع آخر ما يبقى في النفس من قولك، فينبغي أن يكونا جميعا مؤنقين) [2]

وحين ننظر إلى قصيدة الشاعرة زهرة بلعالية التي نحن بصدد دراستها نجد أنها من شعر التفعيلة (رغم بعض الكسور العَروضية)، وهذا يعني أنها تفتقد لخاصيةَ تعريفها بالمطلع، على غرار القصائد ذات الشطرين، ولكن ذلك برأيي لا يقف عائقا أمام جمالية النص، إذ يمكننا أن نتلمَّس المطلعَ المفقودَ فيما ناب عنه وهي الجملة الشعرية الأولى :

(ماذا لو أتيتِ يا قصيدة . . ؟؟)

ولعل هذا التساؤلَ يوحي بما يوحي به من إمكانات متعددة، وهو في ذاته لا يشكل خصوصية وتميزا أو حالة متفرّدة، إذ بإمكان أيّ واحد أن يتساءل هذا التساؤل ؟؟

غير أن الشاعرة قلّبت هذه المعادلة المفتوحةَ المتاحةَ إلى معادلة ذاتِ خصوصية وتميُّز لا يليق إلا بها هي كشاعرة متميزة جدا، تعيش حالاتٍ خاصةً جدا في بيئة خاصة جدا، في مجتمع خاص جدا .

وكل هذا كان بفضل الحالات التي استعرضتها في المقاطع التالية التي قيدت بها التساؤل المفتوح :

وبرأيي فإن هذا السؤال المحوري بمثابة (حجر الزاوية) الذي يُبنى عليه النص كلّه ويتوالد عنه، وهو بهذا يكتسب صفةَ (المطلع) في القصيدة ذات الشطرين، لأنَّ ما بعده مرتبط به ارتباطا عضويا، إذ لا

(1) الصناعتان، أبو هلال الحسن بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 - 1404هـ / 1984م ص : 496 .

(2) المرجع السابق، نقلا عن : براعة الاستهلال والتخلص وحسن الختام في شعر الخنساء، : محمد رضا بن عبد الله الشخص، جامعة الملك سعود . ص : 7

يمكننا حذفُه لنبدأ النصَّ مما يليه من مقاطع : (وكنت أصنع الطعامَ مثلما . . .، وكنتُ حينها برفقة النساء الصالحات. . .هل كنت أهرب. . .إلخ)

فمرة تأتيها القصيدة وهي تعدّ الطعام لـ (آدم الأَكُول) رمز التسلط والأنانية، وقد يكونُ آدمُ زوجاً أو أباً أو أخاً . إذْ عليها وهي الأنثى أن تقوم بمهمة إعداد الطعام الشَّاقة والمتكررة، لإرضاء آدم ذي الأمعاء العنيدة . وهذه الكلمة (العنيدة) حملت عدة مدلولات، فهي من جهة توجه نقدا غير مباشر للمجتمع الشرقي الذي يُخضع المرأةَ لنزواته ورغباته الاجتماعية، ومن جهة أخرى توحي بالتمرد الذي تخفيه الشاعرة، كما توحي بالإحباط الذي يتملكها من هذا الوضع غير العادل برأيها، لأن العدل من وجهة نظرها هو أن الذي يريد أن يأكل عليه أن يعدّ الطعام، في حين أن العكسَ هو الحاصل معها، فحوّاء تعِدُّ الطعام، وآدم يأكل بشراهة!!

فماذا يكون تصرفها إزاء قصيدة تفاجئها وهي تعد الطعام لآدم؟

إن هذه الوضعية، تنطوي على صراع عميق يتشكل في نفسية الشاعرة، هو صراع بين الفن ومتطلباته، وبين المجتمع ومتطلباته !! فلمن تميل الكفَّة ؟ ولمن ستنتصر الشاعرة، للفنّ؟ أم للمجتمع ؟

إنه تساؤل وجودي بالنسبة للفنان، فهل سيُرضِي فنَّه؟ أم سيُرضي مجتمعَه؟

*ماذَا لوْ أتيتِ يا قصيدة!!
و كنتُ أصنعُ الطعامَ مثلما يُريدُ آدمٌ . .
و تشتَهي أمعاؤُه العنيدَة!!

ومرة أخرى تتساءل حين تأتيها القصيدة وهي بصدد الثرثرة مع النساء الصالحات القانتات، لتحفظ درسا جديدا في المكائدِ والمكر والخداع، وكأن النساء لا يصلحن إلا لهذا، مع ما فيه من نقد لاذع للمجتمع الذكوري والأنثوي، وما يتميز به كلاهما من سلبيات تشير إليها الشاعرة ببراعة لا توصف، إذ يغني التلميح عن التصريح، واللبيب بالإشارة يفهم .

فمرة تنتقد الذكورَ وتصفهم بالشراهة في الأكل والأنانية والمبالغة في استعباد الأنثى التي عليها هي أن تطهوَ الطعامَ اللذيذَ ليأكلَ آدم،

وعليها هي أن تغسلَ جيوش الثياب بيديها الرقيقتين، مع أنَّ آدم هو من يأكل وهو من يلبس .؟!!

ومرة تنتقد النساء لأنهنَّ لا يصلحن إلا للثرثرة والمكائد، وبالمحصِّلة فإنها تنتقدُ المجتمعَ كلَّه دون أن تذكره، ولكن ببراعة لغوية، وأسلوب أقلُّ ما يوصفُ به أنه من السهل الممتنع، فضلاً عن الروح الأنثوية المرحة التي تتراقص وراء العبارات والصور والمفردات .

أو كنتُ حينها . .
برُفقة النساء الصالحات القانتاتِ . .
أَحفظُ دَرسَ مكرٍ . .
أوْ مَكيدَة ؟!!

ولأن التساؤل اكتسب مشروعيتَه مع كل حالة تستحقُّ الذكرَ أو التلميحَ يتكرر مع الجملة الأولى ويتعدد لتتعدد معه الحالات التي أشارت إليها الشاعرة ..

فهي تخصصه هذه المرة للمرأة الشاعرة الماكثة بالبيت والتي تفاجئها القصيدة وهي تغسل الثياب الكثيرة ليس بآلة الغسيل كالنساء المترفات اللواتي يمتلكن الخادمات وآلات الغسيل والسيارات الفاخرة والقصور الفارهة، ولكنها المرأة الشاعرة المسكينة التي تغسل ثيابها وثياب الأسرة كلها بيديها الناعمتين اللتين لا تقدران على إبادة كل هذا الجيش الظالم من الثياب، أو بيديها المتشققتين من كثرة الأشغال التي أنهكتهما، فأصبحت هذه الأشغال الشاقة بمثابة جيوش ظالمة تطحن براءة الشاعرة تحت سنابكها دون رحمة أو شفقة بشاعرة تحلم أن تكتب قصيدتها الأنثى بحبر باريسي على مكتب وثير، وأوراق ملونة .

العاطفة الحزينة والعاطفة المرحة والعاطفة الحائرة :

سبق أن أشرت إلى أن الشاعرة تكتب نصها بشخصيتين متناقضتين، شخصية المرأة المبدعة، وشخصية المرأة العادية، وشخصية المرأة التي تقف بينهما، ولهذا فالنصُّ مشحونٌ بعواطفَ متضَادّة ومتصارعة أحيانا .

المرأة الحزينة :

وهذاالحزن ناتج عن كثرة الأشغال الشاقة، وما يتوجب عليها من واجبات اجتماعية تجاه الأسرة، وهذه العاطفة الحزينة نستشفها من

خلال هذا المقطع :

*مَاذا لَوْ . .
أتيتِ يا قصيدة!!
و رغوةُ الصابون في يدي . .
و جيشٌ من ثياب ظالمٍ . .
عَليَّ أنْ أُبيدَه!!

فأنت تستشف معي هذه النبرة الحزينة في هذا المقطع، وكأنها تصدر تنهيدة من الأعماق، حتى إننا نكاد نسمع هذه التَّنَهُّدَ في آخر المقطع :

و جيشٌ من ثياب ظالمٍ . .
عَليَّ أنْ أُبيدَه!!

ومع وقع الحروف المهموسة في هذا المقطع، يخيل لنا أن الشاعرة عاجزة حتى عن الصراخ ورفع الصوت بالتحدي، فالانكسار النفسي للشاعرة انعكس على الحروف والكلمات، وبدا واضحا أنها مخنوقة تحاول استجماع قواها لإتمام هذا المقطع .

المرأة المَرِحَة :

العاطفة الأخرى المناقضة للحزن هي المرح والشعور بالبهجة، وهذا يتّضح جليًّا في المقاطع التي تتحدث عن المرأة التي ليس لها واجبات منزلية ثقيلة، تعيقُعها عن ممارسات العادات النسائية المحببة كالثرثرة، واصطياد الأخبار ونسج المكائد مع بعضهن .

وهنا نحسُّ أن الشاعرة مَرِحَة ومُنطلقة في عالمها المثالي الذي لا يعكّر صفْوَهُ إلا تلك الواجبات الثقيلة، أو الشعور المفاجئ بمخاض عسير لولادة قصيدة جديدة، وهذا ما نلمسه في هذا المقطع المرح .

أو كنتُ حينها . .
برُفقة النساء الصالحاتِ القانتاتِ . .
أَحفظُ دَرسَ مكرٍ . .
أوْ مَكيدَة ؟!!

والقارئ العادي يلاحظ هذا التفاوت الواضح في العاطفة بين المقطع الأول، وهذا المقطع، فأنت ترى وتلمس هذه المرأة التي تنغمس في الملذات النسائية المحببة كالنميمة وصناعة المكائد، بل لقد جعلت من كل تلك الشهوات المحرمة شرعا وعرفا، دروساً غيرَ ثقيلة، ومرغوباً

فيها، لدرجة أن المرأة تبدو طفلة صغيرة تمارس إحدى الهوايات الرائعة، وهي تصرُّ على أن ترفع من قيمة هذه الآثام، لتجعل منها دروسا يجب حفظُها والمحافظة عليها، وإن كان الأمر ينطوي على بعض النقد الاجتماعي المبطن، للنساء اللواتي يَمْتَهِنَّ الثرثرة وصناعة المكائد .

ولعلك تستحضر معي قصةَ سيدنا يوسف والنساء اللواتي كنَّ ينتقدنَ امرأة العزيز على حبِّها لغلامها يوسف عليه السلام، ممَّا جعلهنَّ يَلُكْنَ سيرتَها طويلا حتى سمعت بمكرهنَّ ودبرت لهنَّ مكرا أكبر، وأدخلت عليهنَّ يوسف عليه السلام ليُقَطِّعْنَ أيديَهنَّ وتضحكَ عليهنَّ مثلما ضحكْنَ عليها، وبهذه الطريقة العجيبة انتقمت منهنَّ في رأيها لأنها مكرت بهن مكرا مضاعفا .

×وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ⌖ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ⌖ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ⌖ ÷ (1)

المرأة الحائرة :

بين المرأة الحزينة، والمرأة المرحة تقف الشاعرة حائرة بين الحزن والمرح، تحاول أن توفق بين هاتين العاطفتين المتضادتين والمتصارعتين، وهذا ما نلمسه خلال المقاطع التي تفترض فيها الشاعرة أن القصيدة تفاجئها وهي تمارس طقوسها النسائية المحببة، أو المشاغل اليومية الثقيلة، فما هي صانعة يا ترى إزاء هذا الموقف العصيب الذي يبدو أن اتخاذ القرار فيه ليس أمرًا هينا ولا مُتاحًا .

مَاذا لَوْ . .
أتيتِ يا قصيدة!!

هذه الجملة طافحةٌ بالحيرة، عميقة الدلالة عن الأزمة النفسية التي تعانيها الشاعرة، وهي الجملة التي انبثق عنها النصُّ، وتفرَّعَ عنها في شكل مقاطعَ متكاملة، تبدأ باستعراض الحالات التي ذكرتها الشاعرة وتنفتح على حالات مشابهة يمكن للقارئ أن يضيفها في مشاركة وجدانية للشاعرة .

(1) سورة يوسف : الآيات : 31 - 32 - 33

الأزمة والحل :

فلمن يا ترى ستستسلم؟ للشعر والإبداع؟ أم للهوايات المحببة والمشاغل الثقيلة؟

وتلك أزمة النص التي ترتقي به إبداعيا، لتجعل منه نصا مفتوحا على الاحتمالات الممكنة، وتجعل القارئ يفكر في حل المعضلة مع الشاعرة، أو مع نفسه ليجدَ حالات أخرى مشابهة لتلك الحالات المعروضة أمامه، لينغمسَ هو بدوره في كتابة النص من جديد .

وبعد استعراض أحوال المرأة الماكثة بالبيت، بدأت الشاعرة ترصد الاحتمالات الممكنة للتساؤل المحوري الذي انبنى عليه النص، وهما احتمالانلا ثالث لهما، فإما أن تكون أو لا تكون؟ !!

فإما أن تترك العالم وراءها من أجل الشعر والإبداع :

هل كنتُ أهربُ . .
من زُرْقَةِ الجدرانِ ـ في الصالون .
من جرائدي . .
و من عوائدي . .
لألبسَ انتكاسةً جديدةْ ؟!!

وإما أن تُهمل الشعرَ والحبرَ والأوراقَ، لتنغمسَ في مشاغلها اليومية التي لا تنتهي :

أم كنتُ أغسلُ الحروفَ كالثيابْ!!
و أغلقُ بوجهكِ القَمِيءِ ألفَ بابْ!!
و أخنقُ مشاعري البَلِيدَهْ ؟!!

تلك هي الأزمة التي تعانيها الشاعرة، فهي بين أمرين أحلاهما مرٌّ، أما الحل فهو عند القارئ الذي عليه أن يشارك بنفسه في حلِّ هذه الأزمة، وهنا تكمن براعة الشاعرة حين تخلصت من أزمتها بإسنادها للقارئ الذي عليه أن يجد الحل المناسب .

وهنا تترك الشاعرة النهاية مفتوحة، ليكملَ القارئُ دورة القصيدة كما يتسنَّى له هو، فيتحوّل النص من الكاتب (المرسل) إلى القارئ (المرسل إليه)، وليبقى التساؤل الأولي تساؤلاً مفتوحا على احتمالات النص التي حددتها الشاعرة، أوالمكننة مما يسمح للمتلقي بأن ينتج حالات أخرى مشابهة لما ذكرته الشاعرة أو مخالفة له بحسب ما

يتماشى والمستوى الدلالي للنص .

تلك قصيدة زهرة بلعالية التي لا تشبه قصائد الأخريات والآخرين .

تأنيث اللغة :

مما يجدر التنويهُ به في نصوص الشاعرة زهرة بلعالية هو هذه اللغة المؤنثة التي تطفح بها نصوصها الشعرية، ذلك أن الأنثى كامنة وراء كل جملة وعبارة وصورة .

وما يشد الانتباه في هذا النص هو أن القارئ المتفحّص، سيكتشف للوهلة الأولى أن كاتب النص ليس ذكرا، بل هو أنثى، وهذا من خلال تأنيث اللغة ليس على مستوى (التاء المربوطة فحسب)، ولكن أيضا على مستوى الموضوع، لأنَّ (الباثّ) هنا يتحدث عن موضوع خاص جدا (غسل الثياب ـ طهي الطعام ـ الثرثرة ـ دروس المكر ـ)

ومع أن هذه الصفات ليست حكرا على النساء إلا أنها أقرب إليهنَّ من الرجال، يضاف إلى ذلك أن الضحية هنا هي الأنثى، وفضلا عن كل ذلك، تخلى النص عن كبريائه وفحولته المعهودة، ليكسر حاجز اللغة الجزلة، ليرصد لنا صورا وأحداثا تدور في كواليس الحريم، بلغة جذابة ومرنة، بعيدا عن التكلف وشرف الموضوع والمعنى ومتطلبات عمود الشعر [1] .

تصوغ زهرة بلعالية معظمَ قصائدها في قالب قصصي مصبوغ بألوان الحكاية الشعبية، والأسطورة، والرمز المشحون بالمعاني العميقة الواضحة، في تعابيرَ بسيطة تنساب شعرا زلالا عذبا سائغا حد الدهشة، وهو ما يحقق لنصوصها ـ غالبا ـ الوحدة العضوية .

لغتها البسيطة المستمدة من المحكي اليومي، والمعايشة الحقيقية لمشاغل النساء على اختلاف طبقاتهن، تجعل من زهرة بلعالية الناطقَ

(1) يتلخص عمود الشعر في : شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما) انظر : نزار قباني شاعرا مجددا ـ قصيدة غرناطة أنموذجا ـ رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2008م . الزبير دردوخ . ص38 .

الرسمي باسم المرأة العربية، فهي تكتب عن قضاياها الخاصة، وقضايا المرأة عموما .

الشاعرة زهرة بلعالية طرقت باب التجديد، بأنامل النعومة، واللغة البسيطة، حيث عبرت عن قضايا جديدة لم يسبق للشعر العربي أن تناولها من قبل بهذه الكيفية المدهشة، فهي مثلا تكتب عن امرأة شاعرة ماكثة بالبيت، ليس لها من وسائل الرفاهية ما يؤهلها لشراء آلة الغسيل، أو اتخاذ خادمة لطهي الطعام، أو لقضاء العطلة في باريس ولندن ونيويورك. . .

كما كتبت عن المرأة العاشقة، والعانس، التي تنتظر فارس أحلامها الذي قد يأتي وقد لا يأتي . .

وكتبت زهرة عن القضايا الكبيرة، كالحضارة والوطن والحرية .

.

كما كتبت عن الشؤون الصغيرة كالشوكة والسكين، بعفوية مبهرة بعيدا عن التكلف والصنعة بتعبير القدماء .

صورها جديدة، لغتها سهلة وبسيطة، وتراكيبها السلسة التي تضفي عليها من روحها المرحة، لتصبها في صياغة شعرية توصف بأنها من السهل الممتنع .

لعل بساطةَ اللغة وسهولتَها لدى الشاعرة زهرة بلعالية ستُسْهم بشكل كبير في فهم هذا النص وانتشاره لأكبر شريحة من متذوقي الشعر ومحبيه، لأن اللغة كانت وما تزال العائقَ الأكبرَ بين الكاتب وقرائه، وكلما كانت اللغة سهلةً بعيدة عن لغة المعاجم، كلما ضاقت الفجوة بين الكاتب والقارئ، وهذا ما انتبه له النقاد القدامى في درسهم حين درسوا اللفظة من وجوهها وحددوا لها أوصافا تعبر عنها : كقولهم : ألفاظ سهلة ومعبرة، ألفاظ صعبة وغير متداولة، وضربوا لذلك أمثلة عن الصعوبة في الألفاظ كاستشهادهم بالبيت التالي :

وَمُدَعْشَرٍ بِالْقَعْطَلَيْنِ تَحَشْرَمَتْ شُرَّافَتَاهُ فَخَرَّ كَالْخُرْبُعْطُلِ

وليس في نص زهرة بلعالية كلماتٌ تحتاج إلى القواميس لشرحها، وعلى العكس من ذلك كانت بعض الكلمات والعبارات موحيةً ومعبرةً بشكل لافتٍ عن حِسٍّ شعريٍّ وذوقٍ فنيٍّ رفيع كقولها :

(رَغْوَةُ الصَّابُون في يدي، من زُرقةِ الجُدران، وأغسل الحروف كالثياب)

ومما يزيد النصَّ جمالا وعذُوبةً وشاعريةً استعمالُ اللون استعمالا فنيا يخدم النص، ويضفي عليه من رمزيته ودلالته العميقة، فضلا عن دلالته البصرية (إن اللونَ يدخل في إنتاج الدلالة، ويشكل بعدا يتجاوز الرؤية البصرية، ويرتبط بشكل أو بآخر مع مخزون الذاكرة التي تلعب دورا في تصور المعاني التي يشير إليها من فرح أو حزن سواء أكان ذلك من ناحية المبدع أم المتلقي) (1)

فاللون الأزرق كما يقول علماء النفس له دلالة ترمز للقوة، والاتساع، والراحة، فالسماء الزرقاء رمز للطهارة والاتساع والطمأنينة، والبحر الأزرق الهادئ رمز للعطاء والعمق لما يحتويه من أسرار، وما إلى ذلك من معانيَ يسقطها الإنسانُ على هذا اللون الذي يرمز في جملته إلى الجمال والخير والعطاء . =اللون الأصفر يدل على الخريف والحزن والموت والقحط والبؤس والذبول والألم والشحوب والانقباض، والأحمر يشير إلى النشوة والثورة والتمرد والحركة والحياة الصاخبة والغضب والانتقام والقسوة، والأبيض يرمز إلى الصفاء والغبطة والنقاء والطهر والعفاف والسلم، والأسود عكس ذلك يوحي بالحزن والخطيئة والظلام والقساوة، والأخضر عنوان انبثاق الحياة والصحة ويرمز إلى الكون والطبيعة والربيع والمرح والسرور والشباب، والأزرق يشير إلى الهدوء والسكينة والامتداد والعالم الذي لا يعرف الحدود (2)+

وقد وُفقت الشاعرة أيما توفيق في اختيار اللون الأزرق =للصالون+ الذي يمثل كل هذه الصفات الجميلة التي أشرنا إليها، فهو الراحة والهدوء والسكينة والدعة وراحة البال. . .وما ينتج من معانيَ تصبُّ في هذا المجرى، لأنّ خلافَ ذلك (هل كنتُ أهربُ . . من زرقة

(1) موسى ربابعة، تجليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى، مجلة جرش للبحوث والدراسات، عدد 2، مجلد2، حزيران 1998 ص 39 .

(2) لكَ هذا الجسد لا خوف عليّ، أمل الجبوري، دار الساقي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، 2000 ـ نقلا عن مجلة الأستاذ ـ جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، العدد (203) 1433 هـ – 2012م، ص483

الجدرانِ ـ في الصالون)، يعني عكس هذه الدلالات السابقة، وهو ما تمثله الجملة الشعرية في هذا النص : (لألبسَ انتكاسةً جديدةْ؟!!)

وهنا يكتمل المقطع الشعري، ليفسح المجالَ لمقطع آخر، يكمل ما سبقه، بصورة تتحقق فيها سببية المقطع اللاحق، في علاقته بالمقطع السابق، لتحقق الوحدة الموضوعية، والعضوية لهذا النص الشعري .

كما لا يخفى عليكم ما تحتويه هذه العبارات من بلاغة تعبر عن الأزمة التي تعانيها الشاعرة، وهي أزمة الإبداع، ومعاناة الشاعر المبدع، مع مخاض ولادة القصيدة، لأن المخاض عسير، والشاعرة لا تملك إزاء ولادة القصيدة إلا أن تستسلم لهذا القدر المحتوم، كما تستسلم الأم الحامل، لقدر الحمل والمخاض والولادة .

(وأغلقُ بوجهكِ القَمِيءِ ألفَ بابْ . .
وألبسَ انتكاسةً جديدةً)

فمن تشخيص القصيدة وتشبيهها بشبحٍ غيرِ مرغوب فيه، إلى تشبيهها بانتكاسة جديدة ترتديها الشاعرة رغماً عنها كالثياب .

بلاغة الجملة الأخيرة

احتفى النقد القديم بحسن الخاتمة في الشعر والنثر، وألّفوا فيه ألوانا من الكتب التي تشرح هذا النوع من البديع، منها : (خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي)، و(تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الإصبع المصري) . وقد خصص له بابا مستقلا سماه : (باب حسن الخاتمة)، وغير ذلك من المؤلفات التي تناولت هذا الضرب من البديع .

والخلاصة فيه أن الشاعر أو الناثر لا بد أن يعنى عنايةً زائدة بحسن الخواتيم، كما يعنى بحسن المطالع، لأنها آخر ما يبقى في ذهن السامع، وقد جعل العنوان لهذا الموضوع : (ذكر حسن الختام)، وقال عنه : (وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر أن يجعلاه خاتمة لكلامهما، مع أنهما لا بد أن يحسنا فيه غاية الإحسان، فإنه آخر ما يبقى في الأسماع، وربما حفظ من دون سائر الكلام، في غالب الأحوال، فلا يحسن السكوت على غيره (1))

(1) المرجع السابق، ص483 .

أم كنتُ أغسلُ الحروفَ كالثيابْ!!
و أغلقُ بوجهكِ القَمِيءِ ألفَ بابْ!!
و أخنقُ مشاعري البَلِيدَهْ ؟!!

ورغم هذا التبرُّم الذي توحي به هذه العبارات فإنَّ بلاغةَ القصيدة تَشِي بأنَّ الشاعرة تنتصرُ للشعر الذي يخرجها من دائرة العادي والروتين ليجعلَها امرأة متميزة عن غيرها، والدليلُ على ذلك أنها كتبتْ هذا النصَّ وغيرَه وأجَّلتْ كلَّ أشغالها الأخرى إلى حين، فالعبارات والألفاظ لها دلالات عكسية، حيث يبدو للقارئ أن الشاعرة تكره مجيء القصيدة على غير ميعاد، لأنها تسبب أزمة ونفورا للشاعرة، التي ترغب في الرُّكون للراحة والثرثرة المحبَّبة ومتابعة الأخبار، ولكنَّ انتصارها للإبداع وكتابة الشعر، دل على أن الشاعرة لا يرتاح لها بال إلا تحت الظلال الوارفة للشعر والإبداع، إذ لولا الشعر لكانت الشاعرة واحدة من ألوف النساء اللواتي لا همَّ لهنَّ إلا الثرثرة، والنميمة وتتبع الأخبار، فإنتاج الدلالات العكسية للنص يمر عبر خيط رفيع للحقول الدلالية التي تبثها الشاعرة في الكلمات والعبارات، وهذا بعض من بيان هذا النص وبلاغته التي أشرنا إليها .

الأسلوب :

أسلوب زهرة بلعالية متميز وبسيط جدا، بعيد عن التعقيد، قريب من العامية والنثرية غير أنه يتميز بكثافته وحسن نظمه، بعيد عن التعقيد والعَضْلِ بتعبير القدامى . ومثاله قولها .

أمْ كنتُ أغسلُ الحروفَ كالثيابْ!!
و أغلقُ بوجهكِ القميءِ ألفَ بابْ!!
و أخنقُ مشاعري البَلِيدَهْ ؟!!

ففي هذا المقطع رسمتْ لنا الحيرة والصعوبة في اتخاذ القرار، والصراع الدائر بين الأنثى العادية ومشاغلها اليومية وضرورات الحياة التي تجبرها على القيام بشؤون الأسرة، وبين الأنثى التي ليس لها مشاغل سوى الثرثرة واصطياد الأخبار على غرار (وقال نسوة في المدينة) (1). .وبين الأنثى الشاعرة التي تعاني مخاض الولادة العسير لقصيدة تفاجئها وهي في إحدى المهام اليومية التي لا بد منها . فكيف

(1) سورة يوسف، الآية : 30

يكون الموقف ؟!

وما أحلى النهاية المفتوحة وأذكاها . . فلو أن الشاعرة اختارت الانحياز العلني للقصيدة، لفقد النص قيمته الفنية، وأضحى واضحا، ولكن غموض الموقف زاد النص جمالا، لأنه ترك للقارئ فرصة التخمين، وإنتاج النهاية التي يرغب فيها، . وفي المحصِّلة فإن الشاعرة ظلت ممسكة بخيوط القصيدة حتى نهايتها، ولكنها ضمنيا انتصرت للمرأة المبدعة، وهذا ما يفسره وجود هذا النص، ولو أنها اختارت غيرَ الشعر لاتَّهمناها بإهمال الشعر والانشغال بالثرثرة وسفاسف الأمور على حساب الفن !!

وليس يرضيها كشاعرة وامرأة في آن إلا أن تترك للقارئ حرية التصرف واختيار ما يليق به من موقف إزاء هذه الحالة النادرة، فكان حسن التخلص من أزمة التساؤل الذي توالد عنه النص بترك الباب مفتوحا ذكاءً من الشاعرة، وتوريطا للقارئ ليشاركَ بنفسه في حل هذا الإشكال، وليضع نفسَه موضعَ الشاعرة، فما أنت صانع؟!

التجديد في الموضوع :

لعلَّ سائلا يسأل فيقول : وما الجديد في الموضوع : فأقول منذ خمسة عشر قرنا أو يزيد والشعراء يكتُبون الشعر، والقصائد تفاجئهم وهم في أشغالهم بالليل والنهار، ولكن أحدًا منهم لم يفكّر في كتابة قصيدة بهذا الطرح الشعري والفني والأخلاقي الذي يجعل منها أزمة إنسانية حقيقية، فاصطياد هذه اللحظة الشعرية، لم يخطر على بال أحد قبل الشاعرة زهرة بلعالية التي جعلت من يومياتها الأنثوية العادية، ومشاغلها الهامشية موضوعا لنص أدبي يطفح بالشعرية والتميز الأنثوي، لدرجة أنك لو تساءلتَ عن جنس صاحب النص، لما تردَّدتَ لحظة في نسبته لأنثى، وهذا من الجديد الذي يحمله النص للقارئ، فبصماته أنثوية، في أسلوبها، ولغتها، وحتى في موضوعها .

والقصيدة في رأيي بهذا الطرح وهذه اللغة جديدة في موضوعها، جديدة في لغتها، جديدة في صورها، جديدة في مضمونها، وطريقة عرضها وتناولها . . !!

هذه بعض الإشارات الجمالية في قصيدة زهرة بلعالية، ولكم أن تثروها بالنقاش .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .
براعة الاستهلال والتخلص وحسن الختام في شعر الخنساء : محمد رضا بن عبد الله الشخص، جامعة الملك سعود .
تجليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى، موسى ربابعة، مجلة جرش للبحوث والدراسات، عدد 2، مجلد2، حزيران 1998 .
التقييم الذكوري للنصوص النسوية، آمال عوّاد رضوان، مجلة طنجة الأدبية : آذار (مارس) 2009م .
ديوان الشاعرة زهرة بلعالية ـ ساحل وزهرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ـ دار هومة للطباعة والنشر . الجزائر .
خزانة الأدب، ونهاية الأرب : الحموي، ابن حجة تقي الدين أبو بكر : ج2 ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت 1987م .
الصناعتان، أبو هلال الحسن بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت ط2 ـ 1404هـ / 1984م .
لكَ هذا الجسد لا خوف عليّ، أمل الجبوري، دار الساقي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، 2000م .
معجم البلاغة العربية، طبانة بدوي، مج1، ط2، 1402هـ/ 1982م . الرياض .
جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1978م .
مجلة الأستاذ ـ جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، العدد (203) 1433 هـ ـ 2012م .
مجلة جرش للبحوث والدراسات، عدد 2، مجلد2، حزيران 1998 م .
مجلة طنجة الأدبية : آذار (مارس) 2009م .
نزار قباني شاعرا مجددا ـ قصيدة غرناطة أنموذجا ـ رسالة ماجستير إعداد الطالب : الزبير دردوخ، جامعة الجزائر 2008م .